العدد الرابع عشر | يوليو ٢٠٢٥

alnaquos

الناقوس

مجلة تصدر عن مكتب الثقافة والاعلام لرابطة ابناء المنخفضات الإرترية

الزعيم
عثمان صالح سبي
ثروة من العطاء

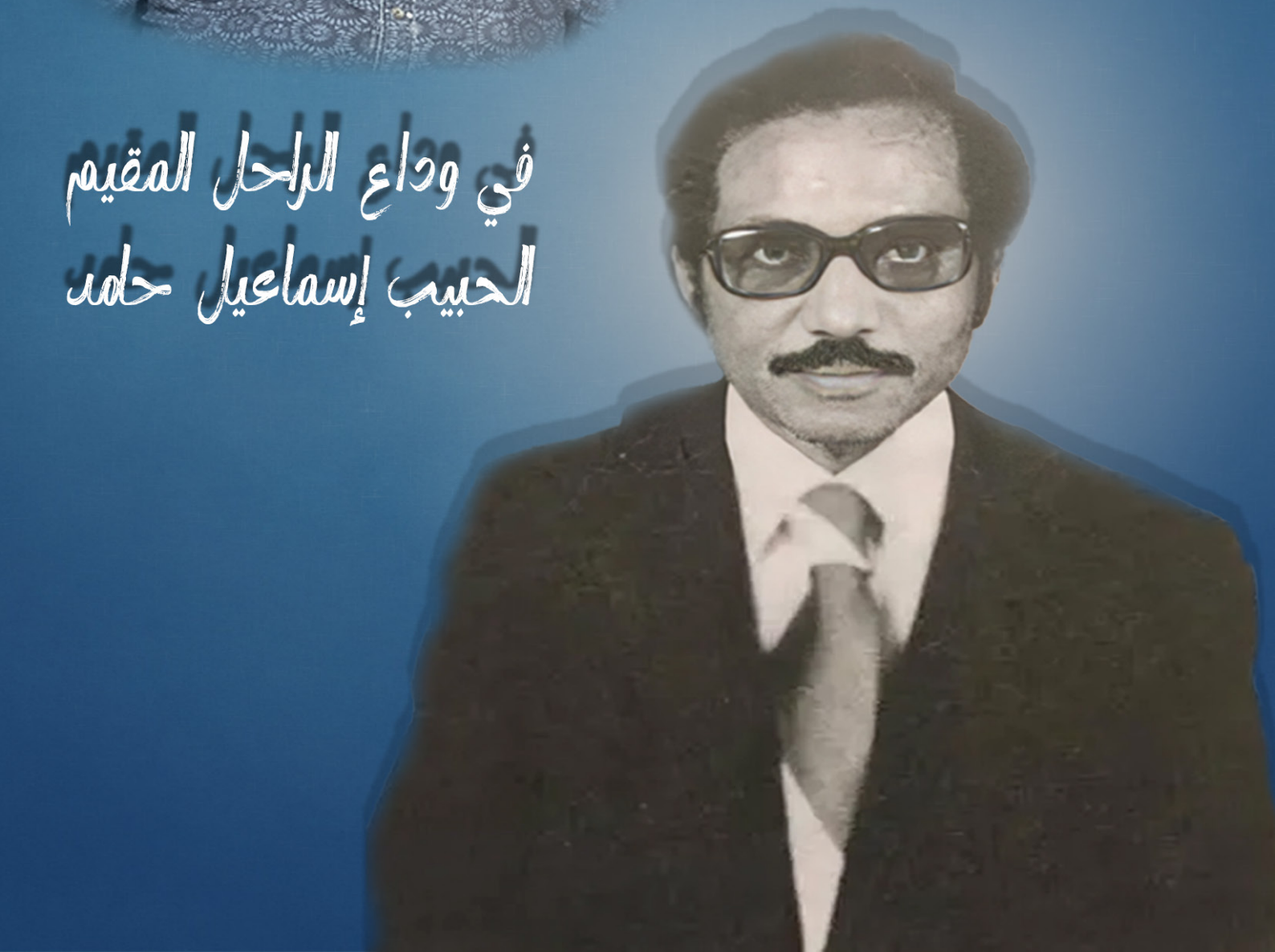

في وداع الراحل المقيم
الحبيب إسماعيل حامد

مقتطفات من أهداف الرابطة

١ نحن دعاة عدالة، وحرية وسلام، وديمقراطية، ولا نقبل الهيمنة ضدنا أو ضد أي من المكونات الإرترية.

٢ نسعى للتغيير من أجل التقاسم العادل للسلطة والثروة، في ظل نظام حكم لا مركزي دستوري يضمن حقوق جميع المكونات الإرترية ويحقق العدالة.

٣ نؤمن بالتعايش السلمي والوحدة الطوعية في إطار التعدد، بما يحقق مصالح مجتمعنا ومصالح جميع المكونات الإرترية.

٤ نرى أن الحل للمشكلة الإرترية لا يأتي إلا عبر عقد اجتماعي بين جميع المكونات الإرترية يتم الاتفاق فيه على التغيير المنشود وإدارة هذا التعدد.

٥ نرفض قانون الأراضي الذي وضعه نظام الهيمنة القومية في العام ١٩٩٤م، والذي يجري بموجبه التغيير الديموغرافي والاستيلاء على الأراضي.

٦ نحن مكونات ذات أصول متعددة تربطها صلات دم، ومصاهرة، وارتباط ثقافي واجتماعي، وتاريخ مشترك، وتأسيس لنضال من أجل الحرية والاستقلال، شركاء في كل ما يعاني منه مجتمعنا من أزمة وهشاشة اقتصادية وبنية تنموية ،كانت مسرح القتال طيلة فترة الكفاح المسلح.

٧ لنا امتدادات مجتمعية عبر الحدود الدولية المشتركة مع السودان وإثيوبيا، نقدر هذه الامتدادات ودورها المهم في الترقي بإنسان المنخفضات واستقراره.

المحتويات:

١- الافتتاحية..... ٤
٢- بيان الذكرى ٣٤ لاستقلال ارتريا..... ٥
٣- في وداع الراحل الحبيب ٧
٤- شخصية العدد:
المناضل الشهيد عثمان صالح سبي ٩

مقالات:

٥- معاناة الشباب الإرتري ومنظمات المهجر.....١٣
٦- اللغة العربية (من أدبيات رابطة أبناء المنخفضات).١٥
٧- حين يلتقي الجود والكرم.....١٧

الملف الثقافي:

٨- بروفايل: الفنان حامد عبد الله (عنجه).....١٨
٩- مقال أدبي: مخاض الكتابة أو ميلاد النص.....١٩
١٠-خاطرة: شغف الأثير.....٢١

شعر:

١١- الاحتراق بمواسم الرياح.....٢٣
١٢- بيان مشترك.....٢٥

الافتتاحية

قراءنا الأعزاء

تحيات ومحبة

في البدء نعتذر عن تأخر صدور مجلة الناقوس الغراء في موعدها المحدد، لعله بعض من رهق الانتظار الذي أرّقه تفاقم جرح الوطن المصاب بداء الهيمنة التي صاحبته وصاحبتنا ردحا من الزمن.

لكن بذرة التوق المتطلعة للحرية والانعتاق من براثن الظلم والاستبداد التي دفعت هذا الشعب العظيم لقدح فتيل أعظم ثورة في تاريخ القارة الافريقية، قادرة على أن تنفض غبار الضعف والهوان، والنهوض كالعنقاء من بين الركام لتصنع فجر الحرية والخلاص.

شأننا كغيرنا من القوى المناهضة لنظام الهيمنة، إبقاء جذوة النضال متقدة حتى تحقيق التحول الديموقراطي الحقيقي ببناء دولة العدل والمساواة التي تضمن الحقوق لكافة مكونات التعدد في القسمة العادلة لتوزيع السلطة والثروة.

حتى ذلك الحين سنظل ندافع عن حقوقنا في مختلف جوانب الحياة، السياسية والاقتصادية والثقافية، عبرها يأتي استمرار صدور مجلة الناقوس جرس إنذار يؤذن بحتمية الانتصار والعودة.

بهذا المعني تأتي إطلالة هذا العدد من مجلة الناقوس، كما عودتكم دائما في حلة بهية معطرة بعبق سيرة رجالات الرعيل الأول، وذكرى الاستقلال الموشح بنضالات شعبنا وتضحياته الجسام، رغم ما اعتراه من ضمور نتيجة سرقة جهوده التي نحسب أنها لن تدوم طويلاً.

كما يحمل العدد بين طياته باقة من مقالات حول قضايا الشباب الباعثة لآمال الخروج من حالة الجمود لآفاق المستقبل الواعد، ونماذج من القيم الإرترية النبيلة في الجود والكرم.

ويحفل الملف الثقافي كعادته أيضاً بالجديد، مسلطاً الضوء على أحد القامات الثقافية والفنية الفذة المشبعة بتراثنا الفني العريق الذي حول النغم إلى سلاح مقاومة ناعمة، كما يحوي الملف على عدد من المقالات الأدبية للجيل الواعد من الشباب، وبعض من نفحات الشعر لأحد القامات الشعرية.

آملين أن تنال استحسانكم

هيئة التحرير

بيان الذكرى ٣٤ لاستقلال ارتريا

٢٤ مايو ١٩٩١ – ٢٠٢٥م
بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثون لاستقلال إرتريا، نتقدم بأحر التهاني لكافة مكونات الشعب الإرتري الباسل الذي قدم تضحيات عظيمة من أجل تحقيق الاستقلال، ونقف أجلالاً واكباراً لأرواح شهداء المسيرة الميامين الذين مهروا بدمائهم الطاهرة طريق

الحرية والاستقلال، الذي يعتبر تتويجاً للتراكم النضالي الذي خاضوه في مختلف المراحل النضالية.

وبقدر التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب الإرتري بكافة مكوناته إلا أن فرحته بالاستقلال لم تدم طويلا، وأن آماله في الاستقرار والحرية والسلام ذهبت ادراج الرياح، لأن الفصيل الذي تحقق الاستقلال على يده استأثر بالسلطة لفرض مشروعه الخاص القاضي بتكريس نهج الهيمنة القومية على بقية المكونات الارترية لصالح حاضنته الاجتماعية، وفي سبيل ذلك أحال البلد الى جحيم مدمرا لحلم الوطن المنشود، نتيجة لفشله التام في بناء دولة تحتضن الجميع وتوفر الامن والاستقرار لشعبها.

وبالرغم من المقومات الكبيرة التي تذخر بها إرتريا والكفيلة بتحقيق النمو والتقدم والازدهار لشعبها، هاهي تتذيل قوائم الفشل بين دول العالم كأسوأ نموذج للحكم. ومع ذلك لم يدرك النظام حتى الآن بأن نهجه الاقصائي وممارساته البربرية، ومغامراته الفاشلة من حروب عبثية، وتدخلات في الشئون الداخلية لدول الجوار، وتشديد قبضته الحديدية على مكونات الوطن، لا يمكن أن تؤدي إلا لما وصلت إليه البلاد من عزلة دولية وتآكل داخلي، الأمر الذي يهدد بقاء إرتريا ككيان موحد، والامثلة على ذلك ظاهرة للعيان.

تطل علينا ذكرى هذا العام في ظل ما تشهده المنطقة والساحة الإرترية بمستوييها (نظام ومعارضة) من تعقيدات بالغة الخطورة على مستقبل شعوب المنطقة، فعلى مستوى الإقليم نشهد احتدام الصراع بين المكونات المختلفة لشعوبه الذي غلب عليه طابع العنف المسلح، في ظل انعدام لغة الحوار المفضي لحل أزمة الصراع بين مكونات التعدد بما يحقق آمال وطموحات شعوبها في الاستقرار والحرية والسلام.

وعلى مستوى الساحة الإرترية لا نجد أن محركات الصراع فيها تختلف عما يدور في الإقليم، بل هي أكثر شراسة في ظل فرض هيمنة قومية على مكونات التعدد الإرتري في ظل غياب رؤية واضحة لقوى المعارضة الإرترية في إدارة الصراع لمواجهة مشروع الهيمنة القومية الذي يعتبر اس المشكلة الارترية منذ اربعينيات القرن الماضي. يتضح ذلك جلياً في اختزال معظم قوى المعارضة أزمة الوطن في دكتاتورية النظام على اعتبار ان زواله سوف يحل ازمة الحكم في ارتريا.

إلا أن ما يحدث من تصعيد على مستوى النظام وحاضنته الاجتماعية يشيءُ بغير ذلك، حيث نشهد بزوق كيانات تتبني مشاريع حقبة الأربعينات (الانضمام إلى الوطن الأم»، أو ما يُعرف بـ "تجراي – تجرينية)، التي تعتبر تغولاً يهدد وجود المكونات الإرترية، إلى جانب مظاهر أخرى من الإقصاء، كرفض الاعتراف بالهويات الثقافية لمكونات التعدد الإرتري، والتحدي السافر لخياراتهم اللغوية والثقافية، بالتالي نسف كل ماله صلة بحقوق ومصالح مكونات التعدد.

في ظل هذا الواقع المهدد للوجود، لا نرى من سبيل آخر أمام مكونات الشعب الإرتري سوى الجلوس معاً واجراء حوارات واضحة وشفافة ترتكز على قاعدة الاعتراف المتبادل بالتعدد والتنوع -المرفوض من قبل قوى الهيمنة القومية- والقبول باستحقاقاته العادلة في قسمة السلطة والثروة وفق نظام حكم لا مركزي دستوري (فيدرالي)، يكفل بناء دولة تقوم على مبادئ العدالة والمساواة وتحتضن الجميع دون تمييز أو إقصاء.

المجد والخلود لشهداء وطن الحرية والاستقلال

الهزيمة لعقلية الهيمنة والاستبداد

رابطة أبناء المنخفضات الإرترية

الإدارة التنفيذية

في وداع الراحل الحبيب - إسماعيل حامد عبد الهادي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

صدق الله العظيم

ببالغ الحزن والأسى ودعت رابطة أبناء المنخفضات الإرترية فقيدها عضو الرابطة وعضو مجلسها القيادي واحد المؤسسين لمشروعها، الراحل/ الأخ والصديق والحبيب إسماعيل حامد عبد الهادي الذي انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها صبيحة ٣٠ مايو ٢٠٢٥ م، بمدينة جده بالمملكة العربية السعودية أثر وعكة صحية طارئة.

كان الفقيد احد المناضلين من أجل حرية الوطن واستقلال شعبه وأرضه منذ بواكير الشباب الذي صقلته تجربة نضالية غنية.

فقد نهل تعليمة الابتدائي والمتوسط بمدينة اغردات والثانوي بمدينة كرن وواصل تعليمه الجامعي في أديس أببا، وانتقل بعدها لمدينة القاهرة لإكمال تعليمه الجامعي، حيث اشتد عوده وأكملت بذرة الوعد المتلهفة لوطن الأشواق دورتها في تشكيل وعيه راسمة خطوات مسيرة حياته اللاحقة. فكان أكثر الطلاب حماساً والتصاقاً بقضية شعبه، زاده الموروث الثقافي الذي صاغ وجدانه، فكان شعلة وقادة في صفوف الاتحاد العام لطلبة إرتريا، ومناضلاً متفرغاً للعمل تحت راية جبهة التحرير الإرترية.

ولم تنحنِ شعلة النضال المتقدة في داخله والتي كانت هاجسه أينما حل، من أجل العدالة والديموقراطية وحقوق الإنسان، وضد التهميش والإقصاء في إرتريا وفي المنطقة.

رحلت أبا هادي وتركت غصة في القلب...

رحلت ولم يكتمل معك الحديث بعد...

رحلت وتركت فينا جمال روحك، وجرأة وحرية التفكير، وبعد النظر لقراءة القادم واستشراف المستقبل.

وكأننا به كان يهمس في آذاننا مردداً ترانيم درويش:

لأجمل ضفة أمشي
فإما يعتري نعلي.. أضع رمشي
نعم رمشي
ولا أقف
ولا أهفو إلى نوم وأرتجف
لأن سرير من ناموا بمنتصف الطريق
كخشبة النعش
تعالوا يا رفاق القيد والأحزان
كي نمشي
لأجمل ضفة نمشي
فلن نقهر
ولن نخسر سوى النعش!

لكن يظل عزاءنا رغم مرارة الفقد... بأنك لن تبارحنا.. لأن الذي يبذر الأرض فكرا ويقاوم سطوة الهيمنة والاستعلاء، لا يمكن أن يرحل أبداً.
وستظل واقفاً أبداً على باب الحلم في تجلياتك العميقة وأنت تفتح لنا باب الخروج من ضحالة التفكير.

ولا يسعنا إلا أن نقول إنا لله وإنا إليه راجعون» سائلين المولى عز وجل أن يتقبله قبولاً حسناً ويجعل الجنة مثواك، ونعزي أنفسنا على فقدك الجلل، ونخص بالتعازي والمواساة الحارة رفيقة دربه الأخت المناضلة / خديجة حامد لجاج وابنائه عبد الهادي وانشراح واخوته وجميع آل عبدا لهادى بشير.

شخصية العدد
الشهيد عثمان صالح سبي

يزدان هذا العدد من مجلة الناقوس بشخصية ورمز وطني كبير، ما ذكرت قضية الشعب الارتري ونضالاته إلا وكان اسمه حاضرا لما كان له من إسهامات في مختلف الجوانب، وبمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد المناضل عثمان صالح سبي تسلط مجلة الناقوس الضوء على سيرته ونضالاته من أجل تحرير الوطن، لزاماً علينا من باب الوفاء والعهد لهؤلاء الرموز، مشيرين لدورهم ومجاهداتهم العظيمة، حتى نمكن أجيالنا القادمة من الاطلاع على تاريخ آبائهم واجدادهم وما قدموه من تضحيات كبيرة في حرب التحرير، ونملكهم الحقائق حماية لتاريخنا وحفظه من التشويه والتزوير والتحريف الذي يمارسه نظام الهيمنة القومية.

ولد الشهيد عثمان صالح سبي في قرية حرقيقو بضاحية مصوع بإقليم سمهر في العام ١٩٣١م، وتلقي تعليمه الابتدائي والمتوسط في حرقيقو بالمدرسة التي انشأها الباشا صالح كيكيا، وكان من الطلاب المبرزين الذين كانوا يجدون الاهتمام من الباشا صالح كيكيا وهو أحد رواد التعليم في إرتريا حيث قام بابتعاثه إلى أديس أببا لإكمال تعليمه الثانوي، التحق بعدها بمعهد المعلمين؛ وكان لذلك الانتقال أثره في شخصية سبي واهتمامه بالشأن العام إذ استكشف الواقع الإثيوبي وتعرف على المعاناة التي تعيشها القوميات الإثيوبية المختلفة، وما يحيق بها من ظلم واضطهاد. وكان لهذا الواقع أثره الكبير في تكوين وعيه السياسي .

لقد كانت فترة دراسته بأديس أبابا زاخرة بالنشاط إذ التقى ببعض الشباب الناشطين من مسلمي إثيوبيا التي كان يعاني فيها المسلمين من الاضطهاد والتضييق، وتمخض عن تلك العلاقة بين سبي وأقرانه من الطلاب المسلمين الإثيوبيين نشاط أسفر عن تكوين جمعية العروة الوثقي وكانت لهم اصدارة ثقافية تتعلق بشؤون المسلمين في الحبشة والمحيط الجغرافي.

عاد سبي إلى ارتريا وعمل أستاذاً بمدرسة حرقيقو ثم مديراً لها وفي تلك الفترة سافر إلى السودان والتقى بقيادة جبهة الميثاق الإسلامي الشيخ عبدالله عبد الماجد والدكتور حسن الترابي ويسن عمر الامام وطلب منهم التعاون في تسهيل التحاق الطلاب الإرتريين بالدراسة في السودان، وفي مساعدتهم للسفر إلى مصر لاستكمال تعليمهم، وعاد بعدها إلى إرتريا.

شهدت نهاية الخمسينات عمليات التضييق والمطاردة من قبل مخابرات الإمبراطور وطالت عمليات المطاردة والاعتقالات العديد من النشطاء والوطنيين الذي كانوا ضد سياسة الإمبراطور الذي كان يسعى لابتلاع إرتريا وضمها لإمبراطوريته، ولقد تعرض الشهيد سبي للمضايقات والتضييق وتم اعتقاله بمصوع ونقل إلى أسمرا للتحقيق، وعانى من صنوف التعذيب أثناء ذلك، وبعد إطلاق سراحه فكر جدياً في الخروج من إرتريا خاصة بعد أن وصل كل من الشيخ ادريس محمد ادم رئيس البرلمان والزعيم ابراهيم سلطان رئيس الرابطة الاسلامية الى القاهرة.

غادر الشهيد عثمان سبي إلى المملكة العربية السعودية عبر البحر الأحمر، بمساعدة الشهيد الربان الشيخ أحمد فرس،والذي تربطه به صلة قرابة أُسرية. وتصادف وصوله إلى مدينة جدة مع زيارة الشيخ ادريس محمد آدم الي المملكة في طريقه إلى الصومال، وتم اللقاء بينهما. طلب الشيخ ادريس من الشهيد عثمان الالتحاق بجبهة التحرير الارترية التي كانت قد تأسست في القاهرة، ولم يتردد الشهيد عثمان عن الموافقة، ومن ثم انطلقا معاً الى الصومال، حيث منحا أول جوازي سفر دبلوماسيين للثورة الارترية، الأمر الذي ساعد كثيرا في تسهيل تحركاتهما بالدول العربية، وخاصة دول الخليج. وبعد وصوله إلى القاهرة، التحق عثمان سبي رسميًا بجبهة التحرير الإرترية التي كانت قد تأسست قبل وصوله، وتولّى مهمة سكرتير المجلس الأعلى للجبهة. ومن خلال هذا الدور، ساهم بفعالية إلى جانب رفاقه في التعريف بالقضية الإرترية، وتوسيع دائرة العلاقات الخارجية، وتأمين الدعم العربي والدولي للثورة الإرترية.

ركز الشهيد سبي على الدور الكبير للعمل الاعلامي للتعريف بالثورة على المستوى الاقليمي والعالمي ولقد كان يرى بأنه لا بد من عمل كبير يلفت انظار العالم، وانطلاقا من ذلك عمل على إقامة منظمة العقاب التي تخصصت في القيام بعمليات اختطاف للطائرات الاثيوبية، وذلك من أجل لفت نظر العالم للثورة الإرترية ولمعاناة شعبها، لاختراق الحصار الاثيوبي المفروض عليها بحكم علاقات الامبراطور الدولية والإقليمية، ويمكن ذكر بعض عمليات منظمة العقاب حينها على سبيل المثال وليس الحصر:

- عملية فرانكفورت التي تم فيها تفجير طائرة إثيوبية من نوع بوينج ٧٠٧ بألمانيا الغربية
- عملية الهجوم على طائرة إثيوبية من طراز بوينج ٧٢٠ في مطار كراتشي.
- محاولة خطف طائرة إثيوبية متجهة من مطار مدريد إلى أديس أبابا

وهكذا تم تنفيذ عمليات خطف الطائرات وعمليات تفجير خطوط القطارات ومحاولات نسف السفارة الإثيوبية في روما. ولقد كان لكل هذه العمليات دورها في لفت انظار العالم لما يحدث في إرتريا. مما دفع إثيوبيا ومن خلال استخباراتها محاولة اغتيال قيادات الثورة لمواجهة المد الذي أصبحت تشكله الثورة، إذ استهدفت اغتيال

الشهيد عثمان سبي اكثر من مرة، فكانت محاولة الملحق العسكري الأثيوبي لاغتياله بتأجير عامل مطعم لوضع السم في طعامه بمدينة عدن، كما فشلت ايضا محاولة اختطافه بواسطة طيران الشرق الاوسط إذ استطاعت المخابرات الفلسطينية اكتشاف العملية. وهكذا تعرض الشهيد للعديد من محاولات الاغتيال لإسكات صوت الثورة حينها، التي باءت كلها بالفشل.

كما تعرض الشهيد للعديد من عمليات الاعتقال كما حدث بعد حادثة مصادرة الأسلحة الواردة من سوريا بواسطة السلطات السودانية والتي عرفت بسلاح (بري) في عام ١٩٦٥م، وأيضاً عند محاولة اغتيال المناضل الشهيد عبد القادر جيلاني في مدينة كسلا السودانية.

شهدت مسيرة الثورة الإرترية في الربع الأخير من ستينيات القرن الماضي تطورات وصراعات متعددة، تمثلت في بروز حركة الجنود، وحركة الإصلاح، والمساعي الحثيثة لتوحيد جيش التحرير، بما في ذلك الوحدة الثلاثية، وصولاً إلى انعقاد مؤتمر «أدوبحا» العسكري، الذي أسفر عن توحيد كافة المناطق العسكرية تحت قيادة عامة موحدة للعمل الميداني، ممهِّدًا الطريق نحو عقد المؤتمر الوطني. غير أن الخلافات داخل المجلس الأعلى للجبهة أسفرت عن نشوء صراع داخلي، أدى في نهاية المطاف إلى تأسيس تنظيم جديد حمل اسم «جبهة التحرير الإرترية – قوات التحرير الشعبية»، بقيادة الشهيد عثمان صالح سبي. وشكل ذلك أول ظاهرة لتعدد التنظيمات في تجربة جبهة التحرير الإرترية.

شهد النصف الثاني من السبعينات تطورات على مستوى الساحة الإرترية تمثلت في تدفق أعداد كبيرة من المواطنين من المدن بعد سقوط نظام الإمبراطور هيلي سلاسي وتم تحرير العديد من المدن، وشهدت تلك الفترة وبعد انفضاض المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الإرترية توقيع اتفاقية الخرطوم بين الجبهة وقوات التحرير الشعبية ولم تدم تلك الوحدة بين التنظيمين كثيراً. وبعد المعارك التي شنتها الجبهة الشعبية لتحرير إرتريا بالتحالف مع وياني تجراي ضد جبهة التحرير الارترية ودخول الجبهة للأراضي السودانية وما تبع ذلك من تطورات أدى لتوافق

جبهة التحرير الارترية وقوات التحرير الشعبية واللجنة الثورية لتشكيل وحدة جدة التي انبثق عنها التنظيم الموحد بقيادة الشهيد عثمان صالح سبي .

بالطبع لا يمكن تناول سيرة القائد عثمان سبي دون الحديث عن دوره الكبير والمشهود في عملية التعليم اذ أبدى الشهيد عثمان اهتمامه بالتعليم حيث استطاع أن يوفر فرص كبيرة للشباب الإرتري للحصول على التعليم في مختلف المراحل، وقام بتأسيس عدة مدارس في مختلف معسكرات اللجوء والمدن في السودان وكذلك مدرسة في اليمن بالإضافة لتوفير المنح الدراسية في معظم الدول العربية، وبذلك أهل أعداد كبيرة من الطلاب. وقد ساهم عدد مقدر منهم في النضال بالالتحاق بالثورة في كل التنظيمات. ولمزيد من تنظيم العملية التعليمة قام بتأسيس جهاز التعليم الارتري وكان على رئاسته الأستاذ الشهيد محمود سبي، الذي افردت له مجلة الناقوس في عددها التاسع ملف ضافي للحديث عن سيرته ودوره في العملية التعليمية. ولعب هذا الجهاز دورا كبيرا في توفير فرص التعليم لغالبية أبناء اللاجئين في السودان والذين تابعوا مراحلهم التعليمية حتى المرحلة الجامعية سواء في السودان، أو الابتعاث إلى عدد من الدول العربية (سوريا، ليبيا، العراق، السعودية، الكويت...)، وكان لإدارة الأستاذ محمود سبي الأبوية دور كبير في نجاح الجهاز في أداء رسالته، وتوسع جهاز التعليم وتجاوز عدد المدارس التابعة له أكثر من أربعين مدرسة بمختلف المراحل الدراسية من ابتدائية ومتوسطة وثانوية، إضافة للمعاهد الدينية والخلاوي، كما قدر عدد الخريجين بالآلاف وساهم عدد كبير منهم في العمل العام في عهد الثورة وكذلك الدولة. كما لا يمكن نسيان الدور الكبير الذي قام به الشهيد عثمان سبي في إثراء

المكتبة الإرترية من خلال المجهود الوافر الذي قام به في ترجمة العديد من الكتب المكتوبة بعدة لغات أوربية إلى اللغة العربية، الأمر الذي ساهم في التأسيس لتشكيل وعي معرفي بتاريخ وجغرافية وسكان إرتريا، وتفاعلاتها الجيوسياسية.

أما الجانب الآخر الذي نال الاهتمام الأكبر فهو الجانب الصحي إذ سخر الشهيد عثمان سبي علاقاته للحصول على الدعم في هذا الجانب من الدول العربية، واستطاع من خلاله فتح مستوصفات في معسكرات اللاجئين ومستشفيات مجهزة بأحدث الأجهزة في كل من كسلا وبورتسودان، وجلب لها كادر طبي على مستوى عالي في جميع التخصصات. وقد ساهمت تلك المستشفيات في حل مشاكل العلاج للاجئين الإرتريين في السودان، فضلا عن دورها في علاج المناضلين وتوفير الخدمات الصحية لجرحى حرب التحرير.

توفى القائد الشهيد عثمان صالح سبي في القاهرة في ١٩٨٧/٤/٤ م ونقل جثمانه إلى الخرطوم، إذ وري جثمانه الطاهر الثرى بمقابر السادة المراغنة ببحري، وقد ودعته الجماهير في موكب مهيب شاركت فيه العديد من قيادات الاحزاب السودانية وقادة الفصائل الإرترية. وبفقده فقد شعبنا أحد قياداته التاريخية البارزة، فله الرحمة والمغفرة بقدر ما قدم لشعبه وثورته.

إعداد هيئة التحرير

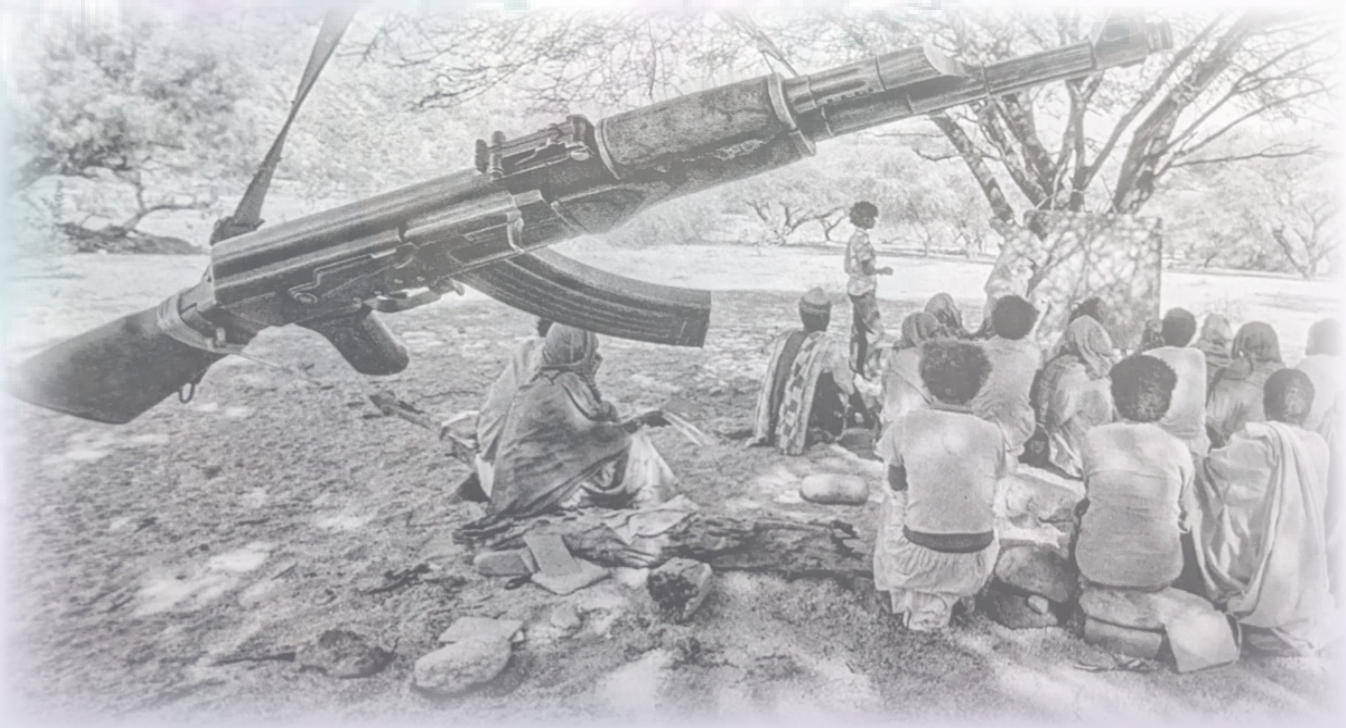

معاناة الشباب الإرتري ومنظمات المهجر

دور منظمات المجتمع المدني في دول المهجر لدعم الشباب الإرتري المتضرر من الحكم القمعي في إرتريا

بقلم الأستاذ: حامد حاج علي

منذ عقود، يعيش الشعب الإرتري تحت وطأة نظام قمعي هيمن على مفاصل الدولة وأغلق كل آفاق الحرية والتنمية. وكان الشباب – بوصفهم عماد الأمة ومستقبلها – من أكثر الفئات تضررًا من هذا الواقع المؤلم. فقد أدى طول أمد هذا النظام واستمراره لإدخال البلاد في حروب متكررة أدت إلى تدمير البنية التعليمية وتجميد الجامعات، وحرمان أجيال كاملة من حقهم في التعليم، ما دفع الآلاف من الشباب إلى الهجرة القسرية نحو المجهول...

وفي ظل هذا الواقع، يتطلب من منظمات المجتمع المدني في دول المهجر كأطراف فاعلة يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في التخفيف من معاناة هؤلاء الشباب، ومساعدتهم على تجاوز آثار الحكم القمعي، وبناء مستقبل أكثر إشراقًا لهم ولمجتمعهم، ويتمثل ذلك في:

: الدعم النفسي والاجتماعي:

تعاني أعداد كبيرة من الشباب الإرتري في المهجر من آثار نفسية صعبة، نتيجة لتجاربهم القاسية في الداخل أو خلال رحلة اللجوء. لذلك على منظمات المجتمع المدني أن تعمل على تأمين جلسات دعم نفسي واستشارات متخصصة،

بالإضافة إلى خلق بيئة اجتماعية آمنة من خلال اللقاءات والمنتديات التي تعزز الروابط الاجتماعية والانتماء.

التكوين والتأهيل المهني:

للتعويض عن فقدان التعليم الجامعي أو المدرسي، يمكن للمنظمات أن تقدم برامج تعليمية غير رسمية، تشمل تعليم اللغات، المهارات الرقمية، ودورات مهنية تساعد الشباب على الدخول إلى سوق العمل في دول الاستضافة، مما يعزز استقلالهم المادي ويقلل من شعور التهميش.

دعم الاندماج في المجتمع المحلي:

من خلال التوعية القانونية والمساعدة في الإجراءات الإدارية، يمكن تسهيل اندماج الشباب الإرتري في مجتمعاتهم الجديدة، دون أن يفقدوا هويتهم الثقافية. كما أن تنظيم فعاليات ثقافية واجتماعية تساهم في الحفاظ على التراث، **وتعزز الفخر بالانتماء الإرتري.**

تمكين الشباب سياسياً ومجتمعياً:

الشباب الإرتري في المهجر يمثل طاقة كامنة يجب استثمارها في العمل الوطني، ويمكن للمنظمات أن تفتح أمامهم أبواب المشاركة في القضايا الوطنية، سواء من خلال المنتديات السياسية، أو الحملات الإعلامية، أو برامج إعداد القادة الشباب مما يعيد لهم الثقة في أنفسهم ويعزز مساهمتهم في مستقبل بلادهم.

خلق منصات شبابية مستقلة:

يُستحسن أن تعمل المنظمات على إنشاء منصات أو روابط شبابية إريترية، تكون منبرًا حرًا لتبادل الرؤى، وتطوير المبادرات الجماعية، وتكوين نواة لمجتمع مدني إرتري مستقل ومتماسك في المهجر يعمل بروح وطنية، وبعقلية حداثية.

إيصال صوت الشباب إلى المجتمع الدولي:

أحد أدوار منظمات المجتمع المدني الأساسية نقل معاناة الشباب الإرتري إلى المنصات الدولية وكسب التضامن مع قضيتهم. من خلال الشراكات مع منظمات حقوق الإنسان الدولية، وإعداد التقارير، وتنظيم الفعاليات، وتسليط الضوء على الانتهاكات التي عانى منها الشباب، والمطالبة بالضغط على النظام الإرتري لإنهاء السياسات التي تدفعهم إلى التشريد.

خاتمة:

إن مسؤولية دعم الشباب الإرتري المتضرر من النظام القمعي ليست مسؤولية فردية أو تطوعية فحسب، بل هي واجب وطني وأخلاقي، لا بد أن تضطلع به منظمات المجتمع المدني في دول المهجر بكل وعي وحزم.. فهؤلاء الشباب، رغم ما مروا به من معاناة، لا يزالون يحملون الأمل ويملكون القدرة على البناء والمساهمة في مستقبل إرتريا إذا وُفرت لهم البيئة المناسبة والدعم الكافي.

إن بناء مجتمع مدني إرتري فاعل ومتماسك في المهجر، يبدأ بدعم شبابه وتمكينهم، ليكونوا صوتًا حرًا، وقوة تغيير، وسفراء لقضية عادلة تستحق أن تُسمع في كل مكان.

اللغة العربية (من أدبيات رابطة أبناء المنخفضات)

من ادبيات رابطة أبناء المنخفضات الارترية حول موضوع اللغة في ارتريا

اللغة:

ينبغي النظر الى مسألة اللغة في سياق الحقائق على أرض الواقع، والتأريخ والعقود والمواثيق الاجتماعية السابقة ورغبة وحقوق الناس في أن يختاروا لأنفسهم ما يريدون وما يمثل مصالحهم. وفي هذا الصدد، نورد بعض الحقائق التي يجب أخذها بعين الاعتبار:

أولاً: إرتريا بلد متعدد اللغات ولا يوجد إجماع في الآراء لصالح استخدام لغة واحدة تلبي احتياجات ومصالح جميع المكونات.

ثانيًا: اختار المسيحيون في كبسا اللغة التجرينية في حين اختارت بقية المكونات اللغة العربية، ومن هنا جاء قرار الدستور الفيدرالي رقم ٣٨. وتجدر الإشارة هنا الى ان خيار اللغة العربية لبقية المكونات التي تمثل مسلمي إرتريا لم يأت من فراغ، حيث ان اللغة العربية كانت حاضرة في حياتهم وكانت لغة الدين والثقافة ولغة المعاملات اليومية في الدواوين الحكومية والأحوال الشخصية ولغة التجارة والعقود والمواثيق في العهود السابقة لتأسيس إرتريا وحتى في عهد الإيطاليين والبريطانيين.

ثالثًا: كان موضوع اللغة أحد ركائز الاتحاد الفيدرالي وكان أيضا من أوائل الحقوق التي انتهكها نظام هيلي سلاسي باعتماد الأمهرية بديلا عن اللغتين الرسميتين وقتها.

رابعًا: وفي مرحلة الثورة كانت اللغة واحدة من اهم المرتكزات وتم اعتماد اللغتين كخيار متفق عليه وينعكس ذلك حتى في وثائق كافة التنظيمات المعارضة حاليا.

خامسا: بما أن إرتريا دولة صغيرة ذات مكونات متعددة فانه من غير الممكن من الناحية العملية استخدام جميع لغاتها في تسيير أمور الدولة في الدواوين الحكومية والتعليم. ومع ذلك أقر الدستور الفيدرالي بحق جميع المكونات الإرترية في استخدام لغاتها وتطويرها وقد وردت نصا في القرار المذكور أعلاه كما يلي:

"اللغات التي يتحدث بها ويكتبها جماعات مختلفة من السكان يجوز العمل بها في صلاتهم بالحكومة كما لهم حرية استعمالها في أغراضهم الدينية والتعليمية وفى جميع مظاهر التعبير عن الرأي طبقا للعرف السائد"

سادسا: واضعين كل ما سبق في الاعتبار، نؤكد ان جميع اللغات الإرترية يجب ان تعامل على قدم المساواة من حيث الوضع القانوني والأهمية وحق الاستخدام في جميع جوانب الحياة، وكذلك حقها في التطور عبر الزمن تحت رعاية الدولة.

سابعا: نؤكد ان كل ما ورد أعلاه هو فقط من قبيل إيراد السياق التاريخي والملابسات المتعلقة به وان الأصل في موضوع اللغة هو الاختيار الحر من جميع المكونات لما تراه مناسبا لها ويلبي احتياجاتها اللغوية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية دون إملاء من أي طرف كائنا من كان لأن هذا هو المعنى الحقيقي للقبول بالتنوع في إطار الوطن.

ثامنا: نؤكد ان خيارنا هو اعتماد اللغة العربية لغة رسمية لمجتمع المنخفضات لاستخدامها في الدواوين الحكومية وجميع الجهات الرسمية ومختلف المعاملات التجارية وان تكون لغة التعليم في مرحلة الأساس.

تاسعا: بما ان نظام الحكم الذي نناضل من أجله هو النظام اللامركزي الدستوري، فإننا نؤكد على تضمين اللغة العربية في كل ما يخص الأعمال الرسمية للحكومة على مستوى الوطن.

حـين يلتقـــي الجـــود والكـــرم

هُنا حيثُ التقى الجودُ بالجواد

بقلم الفنان: عبد العزيز أبراهيم

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وعززهُ بأحسن الصفات التي ميزتهُ عن غيرهِ من المخلوقات، بل جعل هذه الصفات عند الإنسان درجات، وأعلى هذه الصفات الجميلة مرتبةً هي الإنسانية وحب الخير للغير. اذكر على سبيل المثال، قصة لرجلٍ من سكان بركه، تلكم المنطقة التي عُرفت وتُعرفُ برجالها العظماء. كان هذا الرجل فقير المال وغني المروءة، لم يملك في دارهِ سوى بقرة واحدة. نوى ذات يوم أن يزورَ ذويهِ كانوا يسكنون في مكانٍ غير قريب، وبعد أن قطع مسافةً بعيدةً مشياً على الأقدام، إذ به يجد رجالاً في قارعةِ الطريق، فالقي عليهم سلاماً فردوا عليه السلام، بل عزموا عليه ليذهب معهم الى الديار، فذهب معهم تلبيةً لدعوتهم. وكانت في القرية مناسبة زواج، فجاؤوا به إلى المناسبة وأغدقوا عليه بما طاب من الطعام والشراب. وبعد مرور بضع ساعات، جاء المأذون ليوثق عقد القران، وجلس مع أبوي الزوجين، فإذا بوالد العروس يطلبُ مبلغاً كبيراً مهراً لابنته. ولكن لم يتبقَ للعريس من المال إلا بضع غُنيمات، فنظر إلى ابيه وهو في حيرةٍ من أمرهِ. فلما رأى الضيف هذا الموقف العصيب، نهضَ واقفاً فقال للمأذون: لدي بقرة حلوب أعطيتها لهذا العريس. تعجب الحضور من كرم هذا الرجل الغريب، وقام رجال القرية واحد تلو الآخر فاعطوا العريس مبالغ كبيرة من النقود وانعاماً كثيرة. لقد كان هذا الضيف السخي سبباً في العطايا والهدايا التي انهمرت على العريس بلا حساب.

هذا ولقد شاهدنا في الايام الحاليةِ على مواقع التواصل الاجتماعي، قصةَ الرجل الكريم ابن الكريم السيد شنقراي الذي أبهر بسخائه وإنسانيته القاصي والداني. لقد جاء السيد شنقراي من الوديان وهضاب القاش البركاوية الخضراء، الغنية بمواردها الزراعية، والحيوانات الأليفة والبرية. فاستقر به المقام في معسكر ود شريفي في الدرك الأسفل من الفقر، فنحل الجسم منه واشتعلت الذقن شيبا. ولكن لم تنل هذه الظروف القاسية من شهامة شنقراي قيد أنملة، إذ جعل بيته مأوى لأسرةٍ سودانيةٍ خرجت من دارها جراء الحرب. وأخذ ينام في العراء على سريرٍ مقطع الحبال، بل دفعتهُ مروءته أن يذهب إلى السوق ليبحث عن لقمةٍ يسدُ بها رمق أحد عشرَ فرداً. ودأب على خدمتهم لمدة تسعةِ أشهرٍ أو أكثر، حتى أتاهُ الرزق من حيث لا يحتسب فانهالت الخيرات عليه وعلى تلك الاسرة التي كان هو السبب الأول بعد الله في انقاذها من الموت جوعاً. السيد شنقراي هو من مجتمعٍ يوجدُ فيهِ ألف حاتمي اتسمَ ويتسمُ بالجودِ والكرمِ. ولولا الإعلامي المخضرم السيد سوار الذهب، ما كنا لنعرف مكارم وزهد شنقراي، فجزاهُ الله عنا وعن كل فقيرٍ خير الجزاء.

بروفايل: الفنان حامد عبد الله (عنجه)

حامد عنجه: متحف الأمة الحي وصوت تراثها الخالد...

بقلم الأستاذ: أحمد أبراهيم (ابو ابراهيم)

في ذاكرة الشعوب، لا تُخلَّد القامات بطولها أو شهرتها العارضة، بل بما تتركه من أثر خالد، وبما تغرسه من قيم وانتماء وجمال. وفي سجل هذه القامات العظيمة، يتألّق اسم حامد عنجه، لا بوصفه شاعرًا فحسب، بل باعتباره رمزًا للأمة وثقافتها، ومتحفًا حيًّا يمشي على الأرض، ينبض بتراث الأمة، ويحمل في صوته وصورته وملبسه و»ربابته» سيرة أمة بكاملها. لم يكن عنجه مجرد فنان يؤدي دوره على خشبة أو أمام جمهور؛ بل كان صوت الأرض وأرشيف الوجدان الشعبي.

على مدى أكثر من نصف قرن، تحولت ربابته إلى أرشيف سمعي حيّ، سرد عبر أوتاره تاريخ البجا، ووثق قصصهم، ورثى فرسانهم، وغنّى لملاحمهم، ونقل للناس تفاصيل بيئتهم، ومشاعرهم، وصراعاتهم، وعواطفهم.

كل وتر في ربابته كان وترًا في قلب الأمة، وكل نغمة كانت مرآة لروح الجماعة.

ففي السلم والحرب، في الرثاء والمدح، في الفروسية والعاطفة، كان عنجه حاضرًا، يُوثق لا بالورق، بل بالنغم، لا بالحبر، بل بالإحساس، لا بالمؤسسة، بل بالحضور الشعبي الصادق.

وما ملبسه إلا امتداد لصوته.

فـ»صدرية عنجه»، وسماديته، وسيفه، وخلاله، ومشيته، كلها لم تكن زينةً فنية، بل كانت لغة بصرية ناطقة تعكس عمق انتمائه واعتزازه بجذوره وهويته وثقافة شعبه. إن حامد عنجه هو جسر حي بين الماضي والحاضر، هو من جعل الفن أداة مقاومة ضد النسيان، ومن حوّل الموروث الشفهي من مجرد حكايات إلى تراث خالِد يُروى ويتناقل. لقد أثبت أن حفظ التراث لا يكون في الجدران فقط، بل في الأوتار والملامح والمواقف.

وبهذا الدور العظيم، فإن حامد عنجه لا يستحق فقط التقدير الشعبي، بل يستحق أن يُدرج اسمه ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي في اليونسكو.

فهو ليس ناقلًا للتراث، بل هو ذاته التراث مجسّدًا.

لا يمثل الماضي فحسب، بل يمنحه حياة جديدة كلما عزف، أو أنشد، أو وقف على منصة.

عنجه هو ذاكرة الأمة، ومتحفها الحي، وظلها الذي لا يغيب، وأيقونتها الثقافية التي لن تتكرر.

وأي أمة تحترم تاريخها وتُقدّر رموزها، لا بد أن تحفظ أمثال حامد عنجه في سجلها الذهبي، وتمنحهم المقام الذي يليق بمكانتهم العالية.

مقال أدبي: مخاض الكتابة أو ميلاد النص

مخاض الكتابة أو ميلاد النص

بقلم/ يس أمير

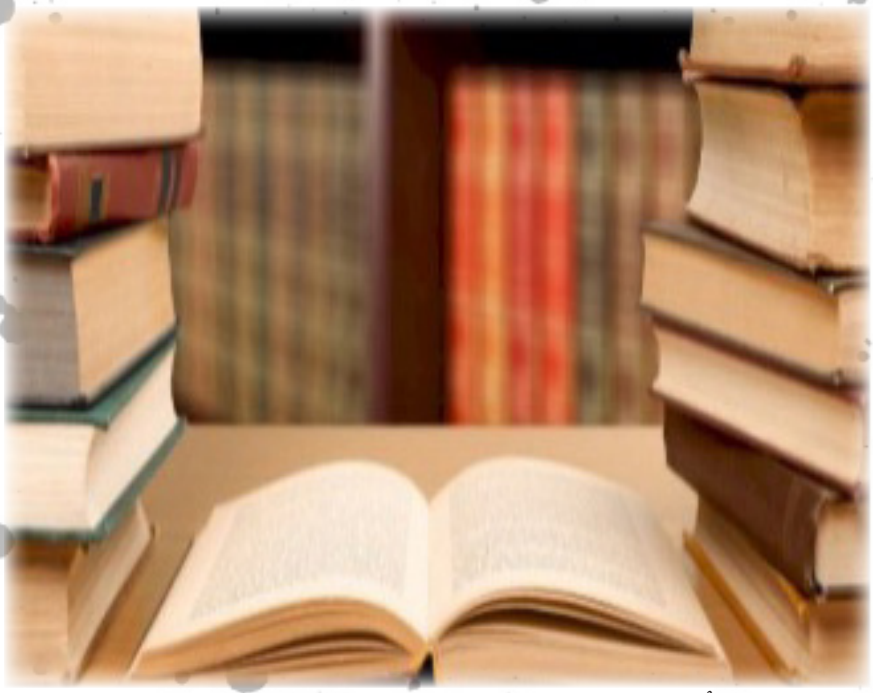

نطفة من حبر، بين أصلاب الأقلام وترائب الافكار استحالت علقة حرف، وغدت مضغة كلمة، فعظم جملة، اكتسى بلحم المعاني، ليخرج النص من رحم القلق والأرق الى مهد الورق.

ومخاض الكتابة العسير، يجيئني إلى جذع نخلة المقال تساقط على من رطب التعابير والأقوال مأثور ومبتور وموتور ومقتطع من مقال ومبتدع من خيال..

وكثيراً ما وضعت النص في تابوت المذكرات وقذفته في يم النسيان خوفاً من فرعون النشر وطمعاً في آسيا الاحتفاظ بالخصوصية لأعود اليه بين حين وحين، كي تقر أفكاري أو أُرضعه من ثدي اليراع حبراً خالصاً اكتب مناجاة أخشى أن تنشر فتصبح منادا‌ة، واكتب سراً اخاف أن يذاع فيشاع، واكتب رسالة اخشى أن يضل ساعي البريد طريق النشر، أكتب نصاً كروياً وأخشى من تهم الكاتدرائية المسطحة بالهرطقة والتجدي ، أكتب نصاً عن التفكير وأخشى من منابر التكفير، أكتب نصاً اصولياً وأخشى من تهمة الإرهاب اللفظي، أتملك نصاً فردياً فأذكر ماركسية المقال وأخشى من تهم البرجوازية الفكرية، أكتب عن أفراحي وأحزاني وهذياني وعن أملي وعن مللي ولكني أخاف من شيوعية المشاعر فأنا مؤمن ب اشتراكية الأفكار فحسب، يميل بي النص يميناً فاقطّع بنصل اليسار التقدمي الحاد ويجنح يساراً فاقذف من ركن اليمين الرجعي المتعفن، وأتطرق لهولوكوست الأحلام فتلاحقني معاداة السامية الواقعية..

وأخرج من عالم الحرف القديم إلى رحاب الرسم الجديد وأمضى في كتاباتي أتعثر بنون نسوة فتهاجمني التجمعات الذكورية بتهم النسوية والفيمينست، وأتجه بالحرف شطر المذكر السالم فتحاصرني أقواس قزح الشذوذ الملون،

وأبرح صفحات الواقع الى أوراق الأحلام مبحراً صوب العالم الجديد ناشراً شراع قلمي فاصطدم بخفر الهوامش يقتادون حروفي الى سطور الهجرة غير الشرعية.

أعود إلى أرضي فأنا راع حرفٍ أتوكأ على قلمي وأهش به على ألمي وأدرك أن حمل النص كحمل الناقة يطول وإن بين النصوص غث وسمين، وبينها نص يذبح وآخرٌ يحلب كل حين، وأن بقر الكلام وإن تشابه فمن بينه مقالة واضح وقعها تطرب السامعين..

وفي أعوام الجدب الفكري أنا تاجر تاريخ أملك الكثير من قوافل الادعاءات الكذوبة وأجيد بيع المواقف وشراء الذمم الرديئة والتعابير الرخيصة وخبير في دروب الخلافات ومسالك الفتن واستثمر في العقارات الجغرافية للقبائل الاسفيرية وأنا شيخ الحروف وكهلها وفتاها ،أكتب حيث تحضرني فكرة أو حين تحاصرني ذكرى وتجدني حيث تفرد ورقة يجري حبر وحين يسري خبر وحيث تنسج قصة.. وأبغض الحرف وهو يتمنع وأهجره وهو يتصنع لا أستطيع الكتابة حين تطلب مني فأنا لا أُحب النصوص القيصرية.

والقلم في عالمي الخاص كائن يمشي على سن.. يعبر الأسطر يستريح في الفواصل يصمت في الفراغات يعدو جريا في الخيالات، ينبض بالحروف يتغذى على الأفكار، بالقلم أخلق عالما موازيا أقسم فقراته دون صراعات أرسم حدوده دون نزاعات أشكله دون خلافات أصيغه دون إملاءات أتنقل بين أجزاءه دون تأشيرات أعبر الفواصل أمد جسور التواصل دون سفارات هو متحدث بارع في جلسات المقال وسلاح رادع في ساحات النزال.. أتوكأ عليه وأهش به على همي ولي فيه مآرب أخرى.

خاطرة: شغف الأثير

شغف الأثير: رحلة من دهشة الطفولة إلى ثورة الوعي بفضل راديو « جرع نافع »

بقلم الاستاذ: ابو لمار آل نافع

في سنوات طفولتي الغابرة، حيث الزمن ينساب بهدوء في «جرع نافع» بحلحل، زارنا عمي عبد الله إبراهيم نافع – متعه الله بالصحة والعافية. كانت منطقتنا تُعرف بأجوائها العليلة التي تميل إلى البرودة اللطيفة في المساء، وذلك لارتفاعها، مما يجعلها مثالية للسكينة والتأمل. حينها، كان بمعية عمي راديو ناشيونال أنيقًا، يكسوه جلد بني لامع تخلله ثقوب دائرية مصطفة بانتظام في وسطه. كان يعلوه مستطيل زجاجي شفاف يعرض أرقام المحطات، ومؤشرٌ يتنقل يمينًا ويسارًا بفضل محرك الموجات المتصل بخيط داخلي، والذي كان يقع في الجهة العلوية اليسرى من الراديو. وفوق كل ذلك، انتصب قضيب هوائي فضي متعدد الأقسام، يمكن طيه ليتداخل ويصبح قضيبًا واحدًا، أو سحبه للأعلى ليطول ويحسن التقاط الموجات الكهرومغناطيسية.

- سحر المساء وانفتاح الآفاق:

اعتاد عمي، مع حلول المساء، حين تُداعب أشعة الشمس الذهبية الأنسام العليلة، مُعلنةً وداع النهار الصاخب وبزوغ الليل الهادئ، أن ينفرد بمذياعه على تلة مرتفعة خلف بيت جدتي – رحمها الله تعالى. غالبًا ما كانت هذه التلة يكسوها ضباب خفيف وتلثمها نسمات المساء العذبة، مما يخلق جوًا مثاليًا للاستماع المريح والممتع. هناك، كان يطلق لصوت الراديو العنان، ليتردد صداه في الأودية والتلال المحيطة بالقرية.

لم يكن حب عمي عبد الله للمعرفة وليد تلك اللحظات؛ فقد كان عاشقًا للقراءة والاطلاع منذ نعومة أظافره وحتى اليوم. كان يرى في الكتاب رفيق درب، وفي الراديو نافذة على عوالم جديدة، ودائمًا ما كان يشجعنا على البحث والمعرفة، غارسًا فينا حب الاستكشاف وظمأ الفهم .

ـ دهشة الطفولة وصوت الأثير الغامض:

لقد جذبني أنا وأقراني ذلك الصوت المجلجل، فبدأنا نتحلق حول عمنا ونحن في غاية الدهشة والإعجاب. ولولا لطف عمنا وكرمه معنا، لما تجرأنا على الاقتراب منه، فبيئة أهلنا كانت تفرض علينا التمايز الاجتماعي؛ «الصغير صغير والكبير كبير»، ولكلٍ عالمه الخاص.

لم نكتفِ بالتحلق والاستماع فحسب، بل صرنا نتفحص ونتحسس ذلك الجهاز العجيب الذي غزا عالمنا على حين غرة. كنت أنا بالذات أطوف حول ذلك الراديو كطواف الحجاج حول الكعبة، لأكحل ناظري بصاحب الصوت الجهوري المجلجل حين يصدح قائلاً: «هنا أم درمان، إذاعة جمهورية السودان!» ولكن دون جدوى.

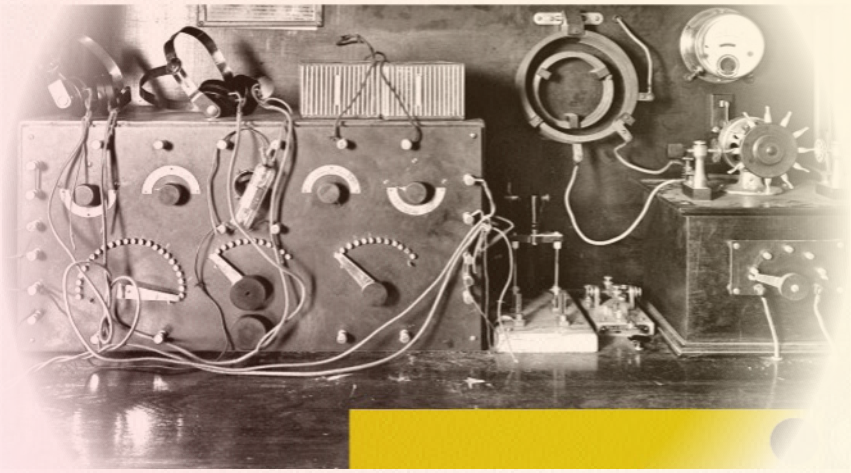

كان عمي يبتسم ابتسامة رضا وإعجاب بإصراري على تحقيق هدفي، وعدم اقتناعي بقوله إن هذا الصوت يأتينا من على بعد آلاف الكيلومترات عبر الأثير، وأن هذا الجهاز مجرد مستقبل، وهناك شيء اسمه «الترانسيستور». أما أنا، فكنت أصر على رؤية الرجل بشحمه ولحمه، قائلاً باللهجة المحلية: «إن جروا أويل هنبكن بس»؛ أي: «أين هذا الرجل وكفى؟»

لم أقتنع مطلقًا بكل محاولات عمي حينها. سبحان الله، كيف كنا بالأمس وكيف صرنا اليوم!

- أثر الراديو في الشغف بالمعرفة وروح الثورة:

لقد ظلت قصة الراديو ذاك، ولغز الصوت الغامض القادم من آلاف المسافات، عالقة في ذهني، لتصبح مصدر إلهام لا ينضب. غرست تلك التجربة في نفسي حب الاطلاع وشغف المعرفة، وجعلتني أتعلق بمجالسة الكتب رفيقًا لا يمل، وبالراديو، أيًا كان نوعه، نافذة تفتح على عوالم من الأصوات والأخبار والقصص.

فوق دهشتنا الشخصية، كان لهذا الراديو سحر آخر يلامس وجدان المجتمع المحلي، رغم قلة توفره آنذاك، خاصة في الريف، كان الراديو هو شريان الحياة الذي يرفد القرى بأخبار الثورة وقصص البطولات، في زمن كان فيه البلد بركانًا ثائرًا لا يهدأ في مقاومة الاستعمار الغاشم، ويتطلع إلى فجر الانعتاق والحرية الأبدية. لقد هرمنا من أجل تلك اللحظة التاريخية، نحن والراديو، وجموع من حناجر صدحت عبر الأثير وتوارت إلى الأبد، تاركة ذكراها صدى يتردد!

- صمود الأصالة في عصر التقنية:

واليوم، ورغم أن التقنية قد بسطت كفها لتطوي المسافات وتحطم الحواجز، فصارت حكومات إلكترونية تدير شؤون الدول بلمسة زر، وتتدفق المعلومة صوتًا وصورةً بضغطة واحدة، وتُذلّل الإجراءات الخدمية في كل المؤسسات، بينما تتسابق العقول لتدوين الكتب والصحف وكل مصادر الأخبار والمعلومات وحفظها وإرسالها في رمشة عين، وها قد بلغنا عتبة عالم مذهل حيث الذكاء الاصطناعي يحادثك ويتحاور معك كأنه كيان بشري، محققًا لك مرادك في أقل من لمح البصر؛ رغم كل هذا الطوفان من التقدم، ما زال لسحر الراديو الأول ومكانته في الوجدان، ولبريق الكتاب ورونقه العميق، صمودٌ أبدي لا تدركه رياح التغيير، ووهجٌ خاص يأبى أن ينطفئ.

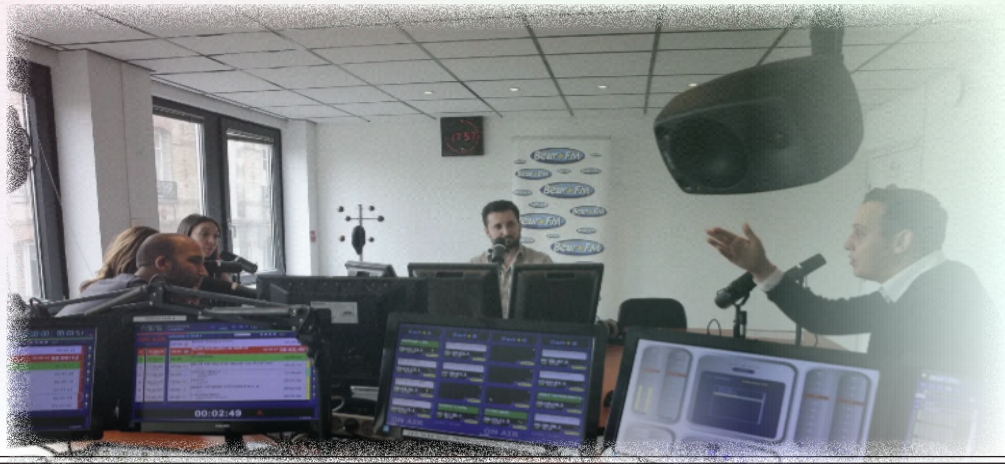

شعر: الاحتراق بمواسم الرياح

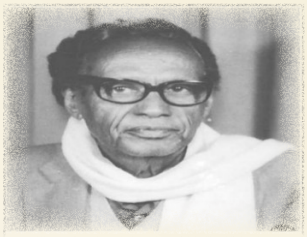

الشاعر: محمد عثمان كجراي

اقول لثلة الأحباب لا تأســـوا

إذا مارن صوت الحـــزن يقطر من كتاباتي.

فإن الحزن يوقظني.

يلاحقني يلون دغل مأســـاتي

انا من امة ســـكرى بخمر الصبر

آه يـــا لخمر الصبر تخرس آهاتي

وتخنق لي عباراتي.

يمر العام تلو العام

لا لأحلام تصدق

لا ركام الهم يســـقط من حساباتي

ويخجلنـــي امتداد الصمت

لون الصمت

عرى الصمت

في جدب المسافات

تســـائلني عصابات من الشعراء والفقراء

عن نار تمد لسانها المســـعور في ساحات لوحاتي.

وعن عبق من الكافور

وعن قبس على الديجور

كان يضيئ في كل المساحات.

وماذا يا رفاق الدرب مادامت

تزلزلنا رياح القهر والإحباط في عقم
البدايات؟
وها أنذا كمجذوب يسير على هواه
يجد، يظهر في جموع السفر في كل القطارات.
فيا شمسا تغيب هناك.
بين البرزخ الممتد في اقصى المدارات.
اتوه أظل ابحث عنك
بين مواكب الدهماء
خلف مرافئ الظلماء
فوق مجرة الأسماء.
لا القى سوى صمت يغربل عذاباتي
رأيت الليل مسعورا يمزق شعاراتي
يقود مظلة الإعصار يسخر من معاناتي.
وإما لُذت بالأحياء يلقيني على أبواب أمواتي.
رفعت على ركام الغيب.
فوق مدارج المجهول راياتي.
فيا وطن الضياع المر يا نصلا
يمزقني ويكثر من جراحاتي.
متى ينسل موج الضوء.
يغسل رمل واحاتي.

بيـــــــــــان مشتـــــــــــرك

رفضاً للاستيلاء على أراضي في منطقة تكريت لصالح مشاريع استثمارات للكنيسة الأرثوذكسية

نحن الموقعون أدناه من تنظيمات سياسية ومنظمات مجتمع مدني إرترية، نعبر عن رفضنا القاطع للسياسات المستمرة والممنهجة التي درج عليها النظام الإرتري منذ وصوله للسلطة في عام ١٩٩١م، والمتمثلة في الاستيلاء القسري على أراضي المواطنين، والتي توجت مؤخراً بتمكين الكنيسة الأرثوذكسية من الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة في منطقة تكرريت بإقليم بركة، التي لا يوجد فيها أتباع لتلك الكنيسة بين سكانها الأصليين.

إن هذا التمييز الممنهج - الذي يتمثل في منح امتيازات واسعة للكنيسة الأرثوذكسية في البلاد إضافة إلى التوسع في بناء الكنائس في مناطق المسلمين، رغم عدم وجود اتباع لها من سكان تلك المناطق، في الوقت الذي يمنع فيه سكان المناطق الأصليين من التمتع بحقهم الطبيعي في ملكية الأرض وحرمانهم من بناء أو ترميم مساجدهم ومرافقهم الدينية والثقافية - يعد انتهاكا صارخا لمبادئ العدل والمساواة بين المواطنين التي نصت عليها المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ولا يعتبر هذا الإجراء مجرد سياسة تمييزية وطائفية تهدد وحدة النسيج المجتمعي الإرتري فحسب، بل يمثل جزءً من مشروع طويل الأمد يستهدف تهجير السكان الأصليين من خلال السياسات الممنهجة التي يتبعها النظام من طمس للهويات الثقافية والدينية والإمعان في احداث التغيير الديمغرافي، الأمر الذي يشكل جريمة بحق مكونات أساسية من مكونات الشعب الإرتري.

وبناء عليه، نعلن ما يلي:

١. نرفض استيلاء النظام على الأراضي تحت أي ذريعة كانت (دينية أو استثمارية)
٢. نعمل على مناهضة كل الأعمال الإجرامية للنظام، لوقف ممارساته التعسفية.
٣. نؤكد على أن وحدة الشعب الإرتري بكل مكوناته الدينية والثقافية، لن تتحقق إلا على أساس العدالة والمساواة الفعلية، ورد الحقوق، بعيدا عن سياسات الإقصاء والتمييز.
٤. ندعو كافة المكونات الإرترية وقواها السياسية والمدنية للتصدي لهذه الانتهاكات الخطيرة.
٥. نهيب بالقائمين على الكنيسة الأرثوذكسية وأتباعها وكل المستفيدين من ممارسات النظام وقوانينه بعدم الانجرار وراء سياسات النظام المضللة التي تهدد وحدة النسيج المجتمعي الإرتري.
٦. نناشد المنظمات الدولية والحقوقية لتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، ونطالبهم بمساءلة النظام الإرتري عن هذه الممارسات الجائرة، والضغط عليه لإيقاف هذه الانتهاكات فوراً، وفتح تحقيق شفاف ومستقل عنها.
٧. نناشد المجتمع الدولي والدول الصديقة للشعب الإرتري أن يقوموا بدورهم في دعم نضالات شعبنا، من أجل إحداث التغيير الديمقراطي المنشود في إرتريا.
٨. نؤكد على أن كل ما ترتب أو يترتب على ممارسات وقوانين النظام في إرتريا، خاصة فيما يتعلق بقانون ملكية الأرض فهو باطل وغير قانوني.

المجد والخلود لشهداء الوطن...

رقم	اسم المنظمة	الاسم والصفة
١	جبهة التحرير الإرترية	حسين خليفة، رئيس المكتب التنفيذي
٢	جبهة التحرير الإرترية	محمود ألمداي، رئيس اللجنة التنفيذية
٣	المؤتمر الشعبي الإرتري	أبو العباس، رئيس المؤتمر الشعبي
٤	المؤتمر الإسلامي الإرتري	عبد الله حامد حيليس، رئيس المؤتمر الإسلامي
٥	الحركة الفيدرالية الديموقراطية الإرترية	صالح صباح، رئيس المكتب التنفيذي
٦	الحزب الوطني الإرتري (حوار)	عيس سيد حيوتي، رئيس الحزب
٧	جبهة الثوابت الوطنية الإرترية	أبراهيم قبيل، الامين العام
٨	حزب الوفاق الوطني الإرتري	محمد علي شعب، رئيس المكتب التنفيذي
٩	رابطة أبناء المنخفضات الإرترية	حامد ازاز، رئيس الادارة التنفيذية
١٠	رابطة أبناء المنخفضات الإرترية	آدم مسلم، رئيس الهيئة التنفيذية
١١	منبر الحوار الوطني الإرتري	محمد اسحاق، رئيس مجلس الادارة
١٢	موقع عونا الإعلامي	عبد الوهاب جمع حاج، مدير الموقع
١٣	موقع فرجت الإعلامي	عبده عثمان كنتيباي، مدير الموقع
١٤	موقع عدوليس الإعلامي	جمال همد، مدير الموقع
١٥	موقع مجلة النهضة الإلكترونية	محمد علي شيا، مدير الموقع

١٥ يوليو ٢٠٢٥م